# بانيوم - رقم ستة عشر

وقت النهاية

Jeff Pippenger
2026-02-19

يبدأ الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال بتقديم دونالد ترامب بوصفه الرئيس الأخير للمملكة السادسة في نبوءة الكتاب المقدس. وما بدأ في الإصحاح العاشر بعبارة "في السنة الثالثة لكورش" يُستكمل في الآية الأولى من الإصحاح الحادي عشر بكلمة "أيضًا".

> وأنا أيضًا في السنة الأولى لداريوس المادي، وقفتُ أنا لأثبّتَه وأقوّيه. دانيال ١١:١.

يحرص جبرائيل، عند شروعه في سرد الفصل الحادي عشر، على الرجوع إلى داريوس وربطه بقورش. ويتواصل الفصل العاشر كرؤيا واحدة حتى آخر آية من الفصل الثاني عشر، ويبدأ ذلك في السنة الثالثة لقورش.

> في السنة الثالثة لكورش ملك فارس، أُعلن أمرٌ لدانيال، الذي دُعي اسمه بيلطشاصر؛ وكان الأمر حقًّا، ولكن الميعاد كان طويلًا؛ وفهم الأمر، وكانت له فطنة في الرؤيا. دانيال 10:1.

يشكّل داريوس مع قورش رمزَ الأمّة الثنائية لمادي وفارس، ممثِّلَيْن القوّة الثنائية للجمهورية والبروتستانتية في الولايات المتحدة؛ وبذلك يمثّلان الرمز الثنائي لزمن النهاية. لقد شكّل مولد هارون وموسى علامةً لزمن نهاية نبوّة إبراهيم ذات الأربعمائة سنة في بداية إسرائيل القديمة؛ وكذلك مثّل مولد يوحنا المعمدان والمسيح علامتَيْ الطريق لزمن النهاية في ختام إسرائيل القديمة. يسوع يوضّح دائماً النهاية بالبداية.

داريوس وكورش معًا يمثّلان علامة الطريق الموسومة بوقت النهاية، حين انقضت مدة السبي في بابل التي دامت سبعين سنة.

> "كانت كنيسةُ الله على الأرض حقًّا في الأسر خلال هذه الفترة الطويلة من الاضطهاد الذي لا يلين، كما كان بنو إسرائيل مأسورين في بابل خلال فترة السبي." الأنبياء والملوك، 714.

يرمز داريوس وكورش إلى سنتي 1798 و1799، بوصفهما إشارةً إلى وقت النهاية، حين انتهى السبي الموازي لإسرائيل الروحي في بابل الروحية. وقد مثّل عام 1798 نهاية النظام السياسي للبابوية، الممثّل في صورة وحش تركبه زانية روما.

> فحملني بالروح إلى البرية، فرأيت امرأة جالسة على وحش قرمزي اللون، وهو مملوء بأسماء تجديف، له سبعة رؤوس وعشرة قرون. سفر الرؤيا 17:3.

أنهى نابليون حياة الوحش عام 1798، وفي عام 1799 ماتت المرأة التي كانت تركب على الوحش في المنفى. وفي عام 1989، كان كلٌّ من رونالد ريغان وجورج بوش الأكبر رئيسًا، وكان ذلك يشير إلى وقت النهاية في عام 1989. يمثّل داريوس وكورش ريغان وبوش الأكبر. تنص الآية الثانية:

> والآن سأريك الحقيقة. هوذا سيقوم بعدُ ثلاثة ملوكٍ في فارس، والرابع سيكون أغنى منهم جميعًا جدًّا؛ وبقوة غناه يهيّج الجميع على مملكة يونان. دانيال 11:2.

## اليقظة

كان داريوس هو ريغان، وكان كورش هو بوش الأكبر، والثلاثة الذين تلوا كورش هم كلينتون وبوش الأصغر وأوباما المفرّق، وأمّا الرابع، «الأغنى بكثير»، الرئيس الذي أثار عولميّي يونان، فهو ترامب. إنّ كلمة 'stir' تعني 'awaken' awaken ولمّا أعلن ترامب ترشّحه في عام 2015، استيقظ العولميّون الذين يسمّيهم يوئيل «الأمم».

> لتنهض الأمم وتصعد إلى وادي يهوشافاط، لأني هناك أجلس لأحاكم جميع الأمم من كل ناحية. أرسلوا المنجل، لأن الحصاد قد نضج. هلمّوا دوسوا، لأن المعصرة امتلأت. فاضت الحياض، لأن شرّهم عظيم. جماهير جماهير في وادي القضاء، لأن يوم الرب قريب في وادي القضاء. يوئيل ٣: ١٢-١٤.

عندما تُوقَظ "الأمم"، يكون "يوم الرب" قريباً في وادي يهوشافاط. ومعنى "يهوشافاط" قضاء يهوه؛ ويُدعى الوادي أيضاً "وادي القضاء". ابتداءً من عام 2015 فصاعداً ستبدأ "جماهير" كوكب الأرض بالانضواء في الحُزَم المختلفة المُعَدّة لكل ذريعة يقدّمها الناس لعدم اتخاذ قرار بخدمة الله. في 9/11 بدأ قضاء الأحياء، وفي عام 2015 أعلن ترامب أنه سيسعى إلى الرئاسة. في 9/11 بدأت المرحلة الأولى من "المطر المتأخر" في الهطول، والمطر المتأخر هو ما يبلّغ المحصول إلى تمام نضجه، وفي عام 2015، بعد أربعة عشر عاماً من ذلك المطر الذي يُنتج الحصاد الناضج، يطلق سفر يوئيل التحذير بأنه عندما يُهيّج دونالد ترامب "مملكة اليونان"، أو كما يقول يوئيل، عندما "يوقظ الأمم في عام 2015"، فإن حصاد كوكب الأرض يبدأ في النضج.

من المهم إدراك أن الحقيقة الأولى المذكورة في الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال هي الدور النبوي لدونالد ترامب. إن المملكة الأولى في نبوات الكتاب المقدس المُمثّلة في سفر دانيال هي بابل. تخيّل قصة بابل في سفر دانيال لو لم يستخدم الوحيُ نبوخذنصرَ لإرساء نموذج نبوي. إن المملكة السادسة في نبوات الكتاب المقدس تبقى غير مكتملة من دون شهادة الحاكم الأخير لتلك المملكة. إن قاعدة الذكر الأول تثبت دلالة ترامب بوصفه رمزاً ذا أهمية أولى في الرؤيا التي تلقّاها دانيال في اليوم الثاني والعشرين بعد أن صام ثلاثة أسابيع.

> ولكن رئيس مملكة فارس قاومني أحدًا وعشرين يومًا؛ وهوذا ميخائيل، واحد من الرؤساء الأولين، جاء لإعانتي، فكنت متروكًا هناك عند ملوك فارس. والآن جئت لأفهمك ما يصيب شعبك في الأيام الأخيرة، لأن الرؤيا بعدٌ لأيام كثيرة. دانيال 10: 13، 14.

إن رؤيا الإصحاح الحادي عشر تبيّن ما يحلّ بشعب الله في الأيام الأخيرة، وأن كون ترامب قائدًا للولايات المتحدة، ثم من بعد ذلك للأمم المتحدة، حقيقةٌ ذات تبعات أبدية مرتبطة بفهم تلك الحقيقة أو عدم فهمها. وكانت تلك الحقيقة على جانبٍ من الأهمية بحيث نقلها جبرائيل إلى دانيال؛ ولذلك يدوّن دانيال في الآية الرابعة عشرة، من النور الذي أمدّه به الملاك جبرائيل، أن «سالبي شعبك» هم الذين يثبتون الرؤيا. ومن المتعذّر تتبّع تحرّكات دونالد ترامب في النبوّة على نحوٍ صحيح من دون اتخاذ روما نموذجًا يُحتذى به للتعرّف إلى خطوات ترامب عبر التاريخ النبوي في دانيال الإصحاح الحادي عشر.

ترامب، بوصفه رمزًا للولايات المتحدة خلال فترة قانون الأحد، يصنع صورةً للوحش، وبهذا يكرّم الوحش؛ فهي صورةٌ للوحش، وهي أيضًا صورةٌ لتكريم الوحش. في سفر الرؤيا 17، البابوية هي الثامن، أي إنها من السبعة، ودونالد ترامب هو ثامنَ رئيسٍ منذ ريغان عند وقت النهاية سنة 1989، لكنه أيضًا السادس، ما يعني أنه الثامنَ الذي هو من السبعة.

في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر، حُمِلَ يوحنا في الآية الثالثة إلى البرية، حيث رأى الزانية راكبةً على وحش. وقد حدّدتْها كل الطوائف البروتستانتية الكبرى بأنها الكنيسة الكاثوليكية، وإن كانوا جميعًا

ينكرون في الأيام الأخيرة أصول معتقدهم. كانت الكنيسة الرومانية مخمورةً بدماء الشهداء حين رآها يوحنا، وكانت تحمل لقب أمّ الزواني. وهذا يدلّ على أنّ يوحنا نُقِل إلى سنة 1798، حيث كانت البابوية متلطخةً بدماء الشهادة، وكانت بعض الكنائس التي كانت بروتستانتيةً من قبل قد بدأت بالفعل تعود إلى الشركة مع الكنيسة الكاثوليكية الرومانية. ومن ذلك الموضع رأى يوحنا «سبعة ملوك»: كان خمسةٌ منهم قد سقطوا بالفعل في سنة 1798، وكانت مملكةٌ واحدة قائمةً في 1798، وكانت تلك المملكة هي الولايات المتحدة؛ وأمّا مملكةٌ أخرى، مؤلّفةٌ من عشرة ملوك، فستأتي من بعد، إذ إن المملكة السابعة، في سنة 1798 حيث وقف يوحنا، لم تكن قد جاءت بعد. إن الملوك العشرة يملكون لساعةٍ في أزمة قانون الأحد، ويتفقون على أن يسلّموا مُلكهم السابع إلى الوحش التابع للمملكة الخامسة، الذي كان قد أُصيب بجرحٍ مميت في سنة 1798.

الرقم «8» يرمز إلى القيامة، والبابوية هي الثامن وهو من السبعة، حين يُشفى جرحها المميت عند الاتحاد الثلاثي للتنين والوحش والنبيّ الكذّاب، الذي يقع عند قانون الأحد الوشيك. في عام 2020 سرق العولميون الانتخابات من ترامب، وقُتِل في شوارع سفر الرؤيا، الإصحاح الحادي عشر. الشاهدان في سفر الرؤيا، الإصحاح الحادي عشر، يمثّلان قرني وحش الأرض اللذين قُتِلا كلاهما في عام 2020. ترامب هو الرئيس السادس منذ ريغان عند زمن النهاية سنة 1989؛ ولكن اعتباراً من عام 2024 فهو أيضاً الثامن وهو من الملوك السبعة السابقين. في عام 2024 شُفي جرحه المميت، وأصبح في الوقت نفسه الثامنَ وهو من السبعة، في انسجام تام مع الرمز النبوي الذي يؤسّس الرؤيا. من دون روما، لا قدرة لك على تتبّع تحرّكات صورة روما.

## لنجعل أمريكا عظيمةً مرةً أخرى

لفهم كيف يكون ترامب قسطنطين الكبير عند انقضاء «250» سنة لنيرون، أو كيف يكون أنطيوخس الكبير في سنة 207 ق.م، أو كيف يكون آخر رئيس تقوم حركة عصره الذهبي برمتها على جعل أمريكا «عظيمة»، يقتضي الإقرار بأن الفصل يذكر أولاً ترامب ودوره النبوي.

إن سِمة «الحقّ» الممثّلة بالكلمة العبرية «الحقّ»، المؤلّفة من الحرف الأول والثالث عشر والثاني والعشرين من الأبجدية العبرية، تُشير إلى ريغان بوصفه الحرف الأول، وإلى أوباما بوصفه الحرف الثالث عشر للتمرّد، كما يجسّده عام 2013، حين خَلَفَ القائدَ السابقَ لـ«مكتب التفتيش» أوّلُ بابا يسوعي. ولأن قائد التفتيش قد تقاعد، فقد توافقت نقطة انتهاء ولايته مع نقطة ابتداء ولاية البابا اليسوعي. وكان ذلك الارتباط بين الباباوين المرتبطين بأوباما بتاريخ 13 آذار/مارس 2013. ويتوافق أوباما مع الحرف الثالث عشر للتمرّد، وأمّا الحرف الثاني والعشرون فهو ترامب.

يقيّد التعديل الثاني والعشرون الرئيس بولايتين، وعند النظر في الرؤساء ذوي الولايتين اللتين لم تكونا متتاليتين، فلا يوجد سوى اثنين. غروفر كليفلاند هو الألفا بين الرؤساء ذوي الولايتين غير المتتاليتين، وترامب هو الأوميغا. كان غروفر كليفلاند الرئيس الثاني والعشرين، وترامب، بوصفه الأوميغا إزاء كليفلاند، يحوز سمة الألفا «22». يمثّل كليفلاند وترامب ألفا وأوميغا يتضمنان رمزية الحرف الثاني والعشرين في الأبجدية العبرية. ليس هناك سوى رئيسين تولّيا ولايتين غير متتاليتين، وترامب هو الثاني منهما. اثنان من الأوميغا مضروب في اثنين وعشرين من الألفا يساوي أربعة وأربعين، وهو رمز لعام 1844، الذي هو رمز للباب المغلق عند قانون الأحد، كما يُمثّله الباب المغلق لعام 1844. ترامب هو الشخص الرابع والأربعون الذي يتولى منصب الرئيس، وهو رئيس حين يُغلق الباب عند قانون الأحد.

قُدِّم ترامب على مثال كورش الكبير. أصدر كورش الكبير المرسوم الأول، وأصدر أرتحشستا العظيم المرسوم الثالث. ويتوافق الأول والثالث أحدهما مع الآخر، إذ إنّ يسوع يبيّن دائماً النهاية بالبداية. يكون ترامب حاضراً عند انتهاء "250" سنة نيرون، الممثّلة بقسطنطين الأكبر. وعند نهاية "250" سنة من

457 ق.م. يُمثّل ترامب بأنطيوخس العظيم، الذي عاد أقوى مما كان من قبل في عام 2024، تحقيقاً للآية الثالثة عشرة.

> لأن ملك الشمال سيعود، ويقيم جمهورًا أعظم من الأول، ويأتي يقينًا بعد حين من السنين بجيش عظيم وبثروة جزيلة. دانيال 11:13.

عندما تُخضَع الولايات المتحدة لروما عند سنّ قانون الأحد، تُجبَر حينئذٍ كلّ دولةٍ في العالم على الخضوع لروما.

> «ستحذو الأمم الأجنبية حذو الولايات المتحدة. ومع أنها تتصدر المسير، إلا أن الأزمة نفسها ستأتي على شعبنا في جميع أنحاء العالم». الشهادات، المجلد 6، 395.

تُجبر "الدول الأجنبية" على ذلك بواسطة الولايات المتحدة التي ستتولى قيادة الأمم المتحدة عند قانون الأحد الوشيك. فالأمم المتحدة هي الملوك العشرة في سفر الرؤيا 17 الذين يحكمهم آخاب، ملك الأسباط العشرة الشمالية، المتزوج بإيزابل. وزواج إيزابل بآخاب هو الزواج الذي يتم عند قانون الأحد الوشيك. وعند قانون الأحد، تنهي الولايات المتحدة، الأرض المجيدة في دانيال 11، ووحش الأرض في سفر الرؤيا 13، تاريخها بوصفها المملكة السادسة في نبوءة الكتاب المقدس. وفي جبل الكرمل، قتل إيليا أنبياء بعل الثمانمئة والخمسين وكهنة السارية الذين كانوا يأكلون على مائدة إيزابل. وتقتل الولايات المتحدة عند قانون الأحد الوشيك، كما قتل الأنبياء الكذبة في جبل الكرمل. ومنذ ذلك الحين تدور القصة بين إيليا في مواجهة آخاب وإيزابل، ويمثل آخاب مملكة عشرية تحكم بمن زنى أولاً مع إيزابل. وتنوي إيزابل أن تزني مع كل مملكة، غير أن آخاب يمثل الأول في فعل ذلك، وهي الولايات المتحدة التي تموت في جبل الكرمل وتصبح على الفور عشيق إيزابل الأول. وبحسب دانيال 11، فهناك، عند قانون الأحد، يقوم ترامب بوصفه الملك الجبار لليونان، الممثل بالإسكندر الأكبر.

> ويقوم ملكٌ جبار، فيتسلّط بسلطانٍ عظيم ويفعل حسب إرادته. وحين يقوم تنكسر مملكته وتُقسّم إلى رياح السماء الأربع؛ لا لنسله، ولا بحسب سلطانه الذي تسلّط به، لأن مملكته تُقتلع، بل لآخرين غير أولئك. دانيال 11: 3، 4.

يقوم دونالد ترامب بوصفه «الملك الجبار» للأمم المتحدة، المُمثّل في الآية، ثم المُصوّر لاحقًا على مثاله بتاريخ الإسكندر الأكبر. وعند قيامه تنتهي الولايات المتحدة، المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، وتبدأ المملكة السابعة، مملكة العشرة ملوك في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر. ويبدأ العشرة ملوك مملكتهم السابعة بأن يتفقوا هناك وحينئذٍ على أن يسلّموا مملكتهم السابعة إلى السلطان البابوي، الذي هو المملكة الثامنة، وهو من السبع السابقة. وكان اتفاقهم لإتمام مشيئة الله، ومشيئته ممثّلة سطرًا على سطر في أسفار الحق بأسرها.

## التمثيل النموذجي لرومة

لقد تحقّقت الآياتُ من الخامسة إلى التاسعة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال بتاريخٍ نبويّ مثّل تمثيلًا نموذجيًا كاملًا تاريخَ السلطة البابوية كما هو معروضٌ في الآيات من الحادية والثلاثين إلى الأربعين من الإصحاح نفسه. إن خطّ التاريخ في الآيات من الخامسة إلى التاسعة يوازي خطّ التاريخ في الآيات من الحادية والثلاثين إلى الأربعين. ويحدِّد كلا الخطين فترةً تغلّبت فيها القوّةُ الممثّلة لروما البابوية أولًا على ثلاثة عوائق، ثم حكمت مدّةً، إلى أن نُقِضت معاهدةٌ فجلب عليها ملكَ الجنوب الذي ألحق بها جرحًا مميتًا. وكلّما دُرِس هذان الخطّان بتمعّن وقورنا بالتاريخ، تبيّن بعمقٍ أشدّ مدى دقّتهما. وتتمثّل دقّتهما في مدى قرب تمثيلهما للبنية الكامنة في الآيات، وكذلك للتاريخ الذي حقّق تلك الآيات.

التاريخ الذي تحقّقت فيه الآيات الخمس يتوازى ويتوافق مع تاريخ روما البابوية الوارد في الآيات من الحادية والثلاثين إلى الأربعين، ويهيّئ الإطار لتقديم أنطيوخس الكبير في الآيات من العاشرة إلى الخامسة عشرة.

> وأمّا بنوه فيتهيّجون، ويجمعون جمهورًا من جيوشٍ عظيمة؛ وسيأتي واحدٌ منهم لا محالة، فيجتاح ويعبر؛ ثم يرجع ويتهيّج إلى حصنه. دانيال 11:10.

تحقيقًا لما جاء في الآية العاشرة، كان أنطيوخس الكبير ظافرًا حتى بلغ حصن مصر، حيث أنهى الحملة لإعادة تجميع قواته. ويمثّل ذلك التاريخ انهيارَ الاتحاد السوفيتي عام 1989، كما تمثّله الآية الأربعون من الإصحاح نفسه.

> وعند انتهاء الزمان يحاربه ملك الجنوب، فيأتي عليه ملك الشمال كالزوبعة بمركبات وفرسان وسفن كثيرة، ويدخل الأراضي ويجرف ويعبر. دانيال 11:40.

إن عبارة الآية العاشرة «سيأتي يقينًا، ويجتاح، ويعبر» مطابقة في العبرية لعبارة الآية الأربعين «فيدخل البلدان، ويجتاح ويعبر». كلتا الآيتين تحدّدان متى يهزم ملكُ الشمال (أنطيوخس في الآية العاشرة وريغان في الآية الأربعين) ملكَ الجنوب (بطليموس في الآية العاشرة والاتحاد السوفيتي في الآية الأربعين). وكان الهجومان كلاهما انتقاميّين ردًّا على انتصار سابق لملك الجنوب (بطليموس في الآيات من الخامسة إلى التاسعة ونابليون في الآية الأربعين). وكان باعثُ ملك الجنوب على الهجوم معاهدةً منقوضةً (زواج برنيس في الآيات من الخامسة إلى التاسعة، ومعاهدة تولنتينو المنقوضة لعام 1797 مع نابليون). كما أنّ البنية النبوية المُمثّلة في الآيات وتحقّقَها اللاحق في التاريخ تتوافقان أيضًا مع إشعياء 8:8.

> ويجتاح يهوذا ويغمره ويعبر فيه؛ يبلغ إلى العنق، ويكون بسط جناحيه ملء عرض أرضك يا عمانوئيل. إشعياء 8:8.

حين يتنبّأ إشعياء بأنّ جيش سنحاريب «يفيض ويعبر»، فإنها مرّة أخرى العبارة العبرية عينُها كما في الآيتين العاشرة والأربعين. ويحدّد إشعياء متى سنحاريب، المملكةُ الشمالية، أخضع المملكة الجنوبية يهوذا، غير أنّه ترك أورشليم قائمة، لأنه لم يبلغ إلا «إلى العنق»، كما بلغ أنطيوخس إلى التّخوم في الآية العاشرة. وكان باعث سنحاريب أنّ حزقيا قد نقض العهد مع آشور، كما تمثّل ذلك في امتناع حزقيا عن أداء الجزية المتّفق عليها. والعهد المنقوض هو العنصر الشاذّ في الآيات الثلاث المتوازية. إذ إنّ كلاً منها انطوى على عهدٍ مكسور، غير أنّه مع بطليموس ونابليون وُجّه الاتهام إلى الملك الشمالي بأنه هو الذي نقض العهد. أمّا سنحاريب، الملك الشمالي، فاتّهم حزقيا برفض الجزية المقرّرة.

> وكان في السنة الرابعة عشرة للملك حزقيا أن سنحاريب ملك آشور صعد على كل مدن يهوذا الحصينة وأخذها. وأرسل حزقيا ملك يهوذا إلى ملك آشور إلى لخيش قائلاً: قد أخطأت؛ ارجع عني. ما جعلته عليّ أحمله. فوضع ملك آشور على حزقيا ملك يهوذا ثلاث مئة وزنة من الفضة وثلاثين وزنة من الذهب. وأعطاه حزقيا كل الفضة الموجودة في بيت الرب وفي خزائن بيت الملك. الملوك الثاني 18:13-15.

استولى الجيش الشمالي لسنحاريب على ستٍّ وأربعين مدينةً من مدن يهوذا في زحفه إلى أورشليم. ولهذا الأمر دلالة نبوية عظيمة، إذ يرتبط إشعياء 8:8 بالآيتين 10 و40، وبذلك يقدّم شاهدًا ثالثًا على انهيار مملكة الجنوب المتمثّلة في الاتحاد السوفيتي عام 1989. ويشير ذلك الانهيار إلى بداية فترة خالية ضمن الآية 40. فمن تحقّق الآية 40 في عام 1989 إلى الآية 41، التي تمثّل قانون الأحد القريب الوقوع، توجد فترة خالية في الآية 40. وتبدأ تلك الفترة عام 1989 وتنتهي عند قانون الأحد. ولا تقول الآية 40 شيئًا عن تلك الفترة الزمنية، غير أنّ الآية 40 يمكن فهمها بمنهج «سطر على سطر».

المفتاحُ الأساسي لإثبات التاريخ الخفي للآية الأربعين هو شهادةُ إشعياء عن الحرب الانتقامية الظافرة التي شنّتها المملكةُ الشمالية على المملكة الجنوبية. سواء أكان ذلك تمرّدَ حزقيا بتوقّفه عن الوفاء بالالتزام السابق بتقديم "الجزية" لآشور، أم تنحيةَ برنيكي من قِبل أنطيوخس، أم معاهدةَ تولينتينو التي أبرمها نابليون، فقد تمّت الآياتُ الثلاث كلّها بوقائعَ تاريخيةٍ تؤكّد معاهدةً منقوضةً بوصفها دافعاً كامناً للهجوم. وفي عهد رئاسة أوباما، وفي ظلّ وزارة الخارجية التي كان يتولّاها جون كيري، قامت مساعدةُ وزير الخارجية فيكتوريا نولاند بإحداث ثورةٍ ملوّنة للإطاحة بحكومة أوكرانيا. ومنذ ذلك الحين وُجد جانبان لحجّةٍ واحدة بشأن الحرب الأوكرانية؛ يقول بوتين إن الأمر كان معاهدةً منقوضة، ويقول خصومه إن المعاهدة التي يشير إليها بوتين لم تكن موجودة أصلاً في السياق الذي يزعمه. وسواء أكانت معاهدةٌ قد أُبرمت فعلاً ثم نُقِضت، أم العكس، فلا أهمية لذلك، إذ إن السجلّ النبوي يكتفي بتسجيل معاهدةٍ منقوضة بوصفها باعثاً للحرب.

يقدّم أشعيا 8:8 «المفتاح» لرؤية أنّ الملك الشمالي لا يغزو إلا إلى العنق، أو إلى الرأس. ذلك «المفتاح» يحدّد روسيا على أنّها الرأس الذي بقي قائماً بعد انهيار الجسد عام 1989. ولا تكمن الأهمية النبوية للآية الثامنة في «مفتاح» تحديد الرأس فحسب، بل إنّ تعيين «العنق» الذي يمثّل الرأس، أي المدينة العاصمة، لا يمكن تثبيته إلا بالارتباط بمقطع سابق من الرؤيا عينها في أشعيا 8. تبدأ تلك الرؤيا في الإصحاح السابع، وفي الآيتين السابعة والثامنة يُعرّف الرأس بأنّه ملكٌ، أو مملكته، أو مدينة المملكة العاصمة. وكانت أورشليم عاصمة يهوذا، وقد فتح جيش سنحاريب ستّاً وأربعين مدينةً من مدنها، غير أنّ سنحاريب أبقى مدينة العاصمة أورشليم قائمة.

> لأن رأس أرام هو دمشق، ورأس دمشق هو رَصِين؛ وفي خلال خمسٍ وستين سنةً يُكسَر أفرايم حتى لا يعود شعباً. ورأس أفرايم هو السامرة، ورأس السامرة هو ابن رَمَلْيَا. إن لم تؤمنوا فلن تثبتوا. إشعياء 7:8، 9.

فلما أتى جيش سنحاريب إلى أسوار أورشليم في سنة 701 ق.م، بلغ حتى العنق، وبفعله هذا ترك شاهداً تاريخياً على بقاء روسيا بعد انهيار عام 1989. ولما بدأ أنطيوخوس الكبير انتقامه من المملكة الجنوبية، بلغ في الآية العاشرة إلى تخم مصر، لكنه لم يدخل. والمهم في انتصار أنطيوخوس في الآية العاشرة أنه يؤذن بخاتمة حملة عسكرية لأنطيوخوس لم تشتمل على معركة مميزة، بل تمثل عمله في إعادة تثبيت جغرافيا كانت قد فُقدت من قبل. فإن تغلّبه في الآية العاشرة يمثل خاتمة عدة انتصارات. وقد أنهى حملة الحرب السورية الرابعة عند رافيا، ومعنى رافيا "الأرض الحدودية"، وكانت رافيا هي الحدّ، أو "العنق" لمصر. وتمثل حملة أنطيوخوس من 219 ق.م إلى 217 ق.م الفيض والاجتياز لانهيار الاتحاد السوفيتي من عام 1989 إلى عام 1991، حين اجتاز الملك البلدان.

نبوياً، يسمح إشعياء 8:8 بتحديد روسيا، بوصفها «العنق» في معركة سنحاريب، أو «الحِصن» في معركة أنطيوخس، على أنها ملك الجنوب في معركة رافيا، كما يمثّله تحقق الآية الحادية عشرة. وبذلك يربط مباشرةً بين التاريخ الخارجي الممثّل بالتنين (ملك الجنوب)، والوحش (ملك الشمال)، والنبي الكذاب (القوة الوكيلة لملك الشمال)، وبين الخط الداخلي للنبوءة كما يمثّله تنبؤ الخمسة والستين سنة في الآية السابعة من الإصحاح السابع.

من الناحية النبوية، إن مغزى صعود سنحاريب إلى أورشليم يقدّم إحدى أقوى الشهادات النبوية على قدرة الله في الأسفار المقدسة، إذ إن الله هناك أهلك جيش سنحاريب المؤلّف من مئة وخمسة وثمانين ألف رجل في ليلة واحدة. في اليوم السابق، كان على سور أورشليم كلٌّ من ألياقيم وشبنا؛ وهما رمزان للأدفنتية اللاودكية والفيلادلفية، الموسومتين عند الباب المغلق لعام 1844 وعند الباب المغلق لقانون الأحد.

وكان في السنة الرابعة عشرة للملك حزقيا أن سنحاريب ملك أشور صعد على كل مدن يهوذا الحصينة وأخذها. وأرسل ملك أشور ربشاقي من لخيش إلى أورشليم إلى الملك حزقيا بجيش عظيم. فوقف عند قناة البركة العليا في طريق حقل القصار. فخرج إليه ألياقيم بن حلقيا الذي على البيت، وشبنة الكاتب، ويوآخ بن آساف المسجل. إشعياء 36: 1-3.

في الإصحاح السابع من سفر إشعياء، يُرسَل إشعياء برسالة إلى آحاز الشرير، ملك يهوذا، أي المملكة الجنوبية. وتلك هي المملكة التي يهاجمها سنحاريب في الإصحاح الثامن، العدد الثامن. ولما التقى إشعياء بالملك الشرير آحاز، لقِيَه «عند قناة البركة العليا في طريق حقل القصار»، وهو بعينه الموضع الذي فيه يجدّف ربشاقي على اسم الرب. وقد علّم إشعياء أنّه هو وأولاده آيات.

هَا أَنَا وَالأَوْلاَدُ الَّذِينَ أَعْطَانِيَهُمُ الرَّبُّ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْجُنُودِ، السَّاكِنِ فِي جَبَلِ صِهْيُونَ. إشعياء 8:18.

عندما التقى إشعياءُ الملكَ الشريرَ آحاز «عند قناة البركة العليا في طريق حقل القصار»، كان إشعياء قد اصطحب ابنه شآر يشوب، ومعناه «البقية ترجع».

ثم قال الرب لإشعياء: اخرج الآن لملاقاة آحاز، أنت وشآر يشوب ابنك، عند طرف قناة البركة العليا في طريق حقل القصارين. إشعياء 7:3.

يبيّن شار يشوب أن الرسالة التي أعلنها إشعياء عند "طرف قناة البركة العليا في طريق حقل القصّار" هي رسالة تُعرّف البقية الراجعة. وتلك البقية هم الذين في سفر ملاخي يُدعَون إلى امتحان الربّ بالرجوع إليه، وبإرجاع الأعشار إلى الخزنة. ويمثّل إرميا أولئك العائدين بوصفهم الراجعين بعد الخيبة الأولى. وفي الإصحاح السابع، يصوّر "طرف قناة البركة العليا في طريق حقل القصّار" إشعياء وهو يوجّه رسالةً إلى ملكٍ جنوبيّ شرير، وفي إشعياء ستة وثلاثين تولّى ألياقيم وشبنة ويوآخ المسجّل المخاطبة عن حزقيا، بينما كان ربشاقي يمثّل سنحاريب.

الرسالة الأولى المرتبطة بـ«نهاية قناة البركة العليا في طريق حقل القصّار» تُعلَن على لسان أشعياء وابنه، وأما الرسالة الأخيرة المرتبطة بـ«نهاية قناة البركة العليا في طريق حقل القصّار» فقد أُعلِنَت على لسان ثلاثة أشخاص. كانت الرسالة الأولى إلى ملك داخلي، والثانية إلى ملك خارجي. إن خط الفصل هو السور، وهو رمز لشريعة الله. وقانون الأحد يمثّل إزالة سور الفصل بين الكنيسة والدولة. وعند قانون الأحد، أو عند السور، هناك ثلاثة رموز: ألياقيم هو فيلادلفيا، وشبنا هو لاودكية، ويوآب المسجّل هو ساردس.

عند سنّ قانون الأحد، يُطاح بكثيرين، وفقًا لدانيال 11:41، وهؤلاء الأشخاص هم الذين يُحاسَبون على النور بشأن سبت اليوم السابع. والذين يُطاح بهم في الآية 41 هم الأدفنتست السبتيون اللاودكيون، وألياقيم يمثّل فيلادلفيا.

ويكون في ذلك اليوم أني أدعو عبدي ألياقيم بن حلقيا، وألبسه رداءك، وأقوّيه بمنطقتك، وأجعل سلطانك في يده، فيكون أباً لسكان أورشليم وبيت يهوذا. وأجعل مفتاح بيت داود على كتفه؛ فيفتح فلا يغلق أحد، ويغلق فلا يفتح أحد. إشعياء 22: 20-22.

وإلى ملاك كنيسة فيلادلفيا اكتب: هذا يقوله القدوس، الحق، الذي له مفتاح داود، الذي يفتح فلا يغلق أحد، ويغلق فلا يفتح أحد: أنا عالم بأعمالك: هوذا قد جعلت أمامك باباً مفتوحاً لا يقدر أحد أن يغلقه، لأن لك قوة يسيرة، وقد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي. هوذا أجعل من مجمع الشيطان، من القائلين إنهم يهود وليسوا كذلك، بل يكذبون: هوذا سأجعلهم يأتون ويسجدون أمام قدميك، ويعلمون أني قد أحببتك. سفر الرؤيا 3: 7-9.

يُستبدَل شبنة بألياقيم، وشبنة على السور يمثّل الأدفنتست السبتيين اللاودكيين الذين يرفضون أن ينتفعوا برسالة المطر المبكر أو المتأخر. كان المطر المبكر مع الكنيسة ممثّلًا بإشعياء والبقية الراجعة، وكانت الرسالة موجّهة إلى كنيسة مرتدّة ممثّلة بالملك الشرير آحاز. أُعطيت الرسالة من على السور لملك شرير من الشمال كان يسعى إلى هزيمة أورشليم، وهي تمثّل المطر المتأخر بالنسبة إلى المطر المبكر. في أثناء دينونة كنيسة الله يرشّ المطر المبكر أو الأول رذاذه، ولكن عند قانون الأحد يُسكَب المطر بلا كيل. كانت الرسالة إلى آحاز رسالة داخلية، وأما الرسالة إلى سنحاريب فكانت خارجية. الصوت الأول في رؤيا 18: 1-3 هو تكرار لرسالة الملاك الثاني، وهو داخلي. والصوت الثاني في رؤيا الإصحاح الثامن عشر، الآية الرابعة، خارجي وهو الرسالة الثالثة. حمل إشعياء وابنه رسالة الملاك الثاني الداخلية، وعلى السور، مع رسالة خارجية، ثمة ثلاثة نفوس.

أَلِيَاقِيم هو المئة والأربعة والأربعون ألفًا، وشَبْنَا هو التيار اللاودكي من الأدفنتست السبتيين الذي سيتقيّأه الرب من فمه في ذلك الوقت. ويُمثِّل يُوآبُ المُسَجِّلُ خرافَ الله الأُخَر الذين يدوّنون التاريخ المُفْضي إلى السور، لكي يتعرّفوا إلى راية أَلِيَاقِيم عندما تُرفَع.

إشعياء 8:8 يُدرِج رسائل إشعياء من الإصحاح السادس إلى الثاني عشر في دانيال الإصحاح الحادي عشر، الآية العاشرة. وبذلك يقدّم شاهداً ثانياً على أنّ رأس المملكة يبقى قائماً بعد الهجوم. ويحدّد حُجّة نقضٍ معاهدة تُستَخدَم لتعجيل اندلاع معركة.

من سقوط الاتحاد السوفيتي سنة 1989، في الآية الأربعين، إلى قانون الأحد الوشيك الممثّل في الآية التالية، هناك سبعة وثلاثون عامًا من التاريخ النبوي لا تقول الآية الأربعون عنها شيئًا. إن الآيات من العاشرة إلى الخامسة عشرة من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال تمثل التاريخ النبوي الذي لم يُتناوَل في الآية الأربعين. ولا يُدرَك ذلك إلا باعتماد منهجية سطر على سطر. «إن لم تؤمنوا فلن تثبتوا» هو التحذير النبوي المقترن بالآيات الثلاث التي تصف سنة 1989، والإتمام التاريخي للآية الثامنة من الإصحاح الثامن من سفر إشعياء يمثّل اختبارًا لألياقيم وشبنة. هل تبصرون أم أنتم عميان؟

الآية الحادية والأربعون من الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال هي قانون الأحد الوشيك الوقوع في الولايات المتحدة، المُمثّل بالتاريخ الذي حقّق الآية السادسة عشرة.

> أما الذي يأتي عليه فيفعل كما يشاء، ولا يقوم أحد أمامه، ويقوم في الأرض البهية، التي تُفنى بيده. دانيال ١١:١٦.
>
> ويدخل أيضًا إلى الأرض البهيّة، وتتعثر بلاد كثيرة؛ ولكن هؤلاء يفلتون من يده: أدوم، وموآب، وأوائل بني عمون. دانيال 11:41.

الإتمام التاريخي من الآية السادسة عشرة حتى الآية الثلاثين في الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال هو تاريخ روما الوثنية. كل مقطع نبوي في الأصحاح الحادي عشر من سفر دانيال إمّا يرمز إلى تاريخ روما الوثنية أو البابوية أو المعاصرة. كل مقطع إمّا يحدّد مباشرةً تاريخاً رومانياً، أو يرمز إلى تاريخ روماني مستقبلي. كل مقطع. الآيات التي تشير مباشرةً إلى التاريخ الذي تحقّق على يد روما الوثنية ترمز إلى روما البابوية. وروما الوثنية وروما البابوية معاً تشهدان لروما المعاصرة. روما تُثبّت الرؤيا، إذ من مطلع الأصحاح إلى ختامه تدور الرؤيا حول روما.

أعلن يسوع وجود خائن، لكي يعين تلاميذه على الإيمان عندما انكشفت خيانة يهوذا.

> في إعلانه الويل على يهوذا، كان للمسيح أيضاً قصدٌ رحمةٍ نحو تلاميذه. وهكذا منحهم الدليل الأسمى على كونه المسيّا. قال: «أقول لكم قبل أن يكون، حتى متى كان تؤمنوا أني أنا هو». ولو لزم يسوع الصمت، كمن يجهل ظاهرياً ما كان مزمعاً أن يأتي عليه، لربما ظنّ التلاميذ أن معلمهم

> لا يملك علماً سابقاً إلهياً، وأنه قد فُوجئ وأُسلِم بالخيانة إلى أيدي الجمع القاتل. قبل سنة، كان يسوع قد قال للتلاميذ إنه اختار اثني عشر، وإن واحداً منهم شيطان. والآن، فإن كلماته ليهوذا، المبيّنة أن خيانته كانت معلومة تماماً لسيّده، كانت لتثبّت إيمان أتباع المسيح الحقيقيين في أثناء اتضاعه. وحين يأتي يهوذا إلى نهايته المروّعة، كانوا سيتذكّرون الويل الذي نطق به يسوع على الخائن. مشتهى الأجيال، 655.

في 31 ديسمبر/كانون الأول 2023 بدأ أسد سبط يهوذا يفكّ أختام إعلان ذاته، وبدأ الامتحان التأسيسي. وكان مدار الامتحان ما إذا كانت روما لا تزال الرمز الذي يثبّت الرؤيا في الآية الرابعة عشرة، أم أنّ الأمور قد تبدّلت. ولمّا بدأ أوّل ضدّ للمسيح من الولايات المتحدة يملك في 8 مايو/أيار 2025، كانت الآية الرابعة عشرة قد تحقّقت. وحينئذٍ أمكن أن يُرى أنّ العلاقة بين ترامب والبابا لاون كانت قد مثّلتها علاقة ريغان ويوحنا بولس الثاني. أمّا حرب أوكرانيا التي بدأت عام 2014، حين أحدثت وزارة الخارجية الأمريكية ثورة ملوّنة في أوكرانيا، فقد وقعت في رئاسة أوباما، الذي تزامنت رئاسته مع عهد بابوين. ريغان ويوحنا بولس الثاني في الآية العاشرة، ثم في عام 2014 بدأت حرب أوكرانيا ممثّلةً بمعركة الآية الحادية عشرة، معركة التخوم، أو معركة رافيا. رافيا تعني "الأرض الحدودية"، وكذلك كلمة "أوكرانيا" تعني الأمر ذاته. وفي تلك الحقبة يمثّل أوباما وبابوان المعركةَ الثانية من المعارك الثلاث في الآيات من العاشرة إلى الخامسة عشرة. ثم في عام 2024 عاد ترامب تتميماً للآية الثالثة عشرة. ثم في الآية الرابعة عشرة تُثبّت الرؤيا بوصول النظير البابويّ لترامب.

الثابت هو أنّ المعارك الثلاث الواردة في الآيات من عشرة إلى خمس عشرة تمثّل ثلاثة معالم، يحدّد كلٌّ منها العلاقة بين إيزابل وأحاب، المفضية إلى جبل الكرمل عند قانون الأحد. في عهد ريغان كانت إيزابل في السامرة، مستترة بتحالف سرّي. ثم رفع كهنة البعل وأنبياء السواري شأنَ روحانية الكاثوليكية الليبرالية الاستيقاظية، مقترنةً بالرمزية الفُصامية لدى أوباما لكلٍّ من النبي الكاذب للبروتستانتية المرتدّة والنبي الكاذب للإسلام، وعبادةِ أمّ الأرض، والإباحيّة واللاسلطوية للثورة الفرنسية. ثم عاد ترامب في عام 2024، وتجلّت العلاقة العلنية بين الوحش وصورته في عام 2025. إنه عام 2026، وقد تم اجتياز اختبار الرؤيا الخارجية للأساس، ونحن الآن في اختبار رؤيا الهيكل.

تحققت الآية الحادية عشرة في معركة رافيا سنة 217 قبل الميلاد، وتُعدّ مثالاً نمطيّاً لحرب أوكرانيا التي بدأت عام 2014، وتصاعدت عام 2022، وهي الآن على وشك الانقضاء. سيظفر بوتين، غير أنّ هذا النصر ليس إلا تمهيداً لبداية زواله. إن البنية النبوية للآية الحادية عشرة، وتحقيقها التاريخي في انتصار بطليموس في معركة رافيا سنة 217 قبل الميلاد، تحقيقاً للآية الحادية عشرة من الإصحاح الحادي عشر، تتوافق مع التاريخ النبوي للملك عزّيا. كان كلٌّ من بطليموس وعزّيا ملكين جنوبيّين، وقد ارتفع قلباهما بفضل النجاحات العسكرية، لكن ارتفاع قلبَيْهما جرّ عليهما السقوط؛ ويرتبط زوالهما بمحاولة كلٍّ منهما تقديم قربان في الهيكل في أورشليم.

سنواصل النظر في زوال بوتين الذي يفضي إلى معركة بانيوم الواردة في الآية الخامسة عشرة في المقالة التالية.